بِـــعِـــزِّهِـــمِ عَـــزَزْتَ فَـــإِنْ يَـــذِلُّـــوا
فَـــذُلّـــكُـــمُ أَنَـــالَـــكَ مَـــا أَنَـــالَا

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سِجَالْ

يصف وادياً قطعه:

[من مخلَّع البسيط]

عَـــيْـــنَـــاكَ دَمْـــعُـــهُـــمَـــا سِـــجَـــالُ
كَـــأَنَّ شَـــأْنَـــيْـــهِـــمَـــا أَوْشَـــالُ(١)

أَوْ جَـــدْوَلٌ فِـــي ظِـــلَالِ نَـــخْـــلٍ
لِـــلْـــمَـــاءِ مِـــنْ تَـــحْـــتِـــهِ مَـــجَـــالُ

مِـــنْ ذِكْـــرِ لَـــيْـــلَـــى، وَأَيْـــنَ لَـــيْـــلَـــى
وَخَـــيْـــرُ مَـــا رُمْـــتَ مَـــا يُـــنَـــالُ؟

قَـــدْ أَقْـــطَـــعُ ٱلأَرْضَ وَهْـــيَ قَـــفْـــرٌ
وَصَـــاحِـــبِـــي بَـــازِلٌ شِـــمْـــلَالُ(٢)

---

(١) «وانسجل الماء انسجالاً إذا انصبَّ... وسجلت الماءَ فانْسجل أي صَبَبْته فانصبّ..» انظر لسان العرب ١١/ ٣٢٦ مادة «سجل».
«الوَشَل، بالتحريك: الماء القليل يتحلَّب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً، لا يتّصل قطره، وقيل: لا يكون ذلك إلا من أعلى الجبل... والجمع أوْشال» انظر لسان العرب ١١/ ٧٢٥ مادة «وشل».

(٢) البازل: الجمل الذي طلع نابه.
«الشِّمليل، بالكسر: الخفيفة السريعة. وقد شملل شَمْللةً إذا أسرع؛ ومنه قول امرئ القيس يصف فرساً:
كَأَنِّي بِفَتْخاءِ ٱلجناحَيْنِ لَقْوَةٍ، دُفوفٍ مِنَ ٱلعِقْبانِ طَأْطَأْتُ شِمْلالي» =

نَـــاعِـــمَـــةٌ نَـــائِـــمٌ أَبْـــجَـــلُـــهَـــا
كَـــــأَنَّ حَـــــارِكَـــــهَـــــا أُثَـــــالُ(١)

كَـــــأَنَّـــــهَـــــا مُـــــفْـــــرَدٌ شَـــبُـــوبُ
تَـــلُـــفُّـــهُ ٱلـــرِّيـــحُ وَٱلـــظِّـــلَالُ(٢)

كَـــــأَنَّـــــهَـــــا عَـــــنْـــــزُ بَـــــطْـــــنِ وَادٍ
تَـــــعْـــــدُو وَقَـــــدْ أُفْـــــرِدَ ٱلـــــغَـــــزَالُ(٣)

عَـــــدْواً تَـــــرَى بَـــــيْـــــنَـــــهُ أَبْـــــوَاعـــــاً
تَـــــحْـــــفِـــــزُهُ أَكْـــــرُعٌ عِـــــجَـــــالُ(٤)

وَغَـــائِـــطٍ قَـــدْ هَـــبَـــطْـــتُ وَحْـــدِي
لِـــلْـــقَـــلْـــبِ مِـــنْ خَـــوْفِـــهِ ٱجْـــئِـــلَالُ(٥)

= انظر لسان العرب ١١/ ٣٧١ مادة «شمل».

(١) الأبجل: عرق غليظ في اليد أو في الرجل.
الحارك: أعلى الكتف.
أُثال: جبل.
يصف امرؤ القيس امرأة جميلة ناعمة في مقتبل العمر.

(٢) مفرد: يقصد بذلك الثور الوحشي.
الشبوب: الشاب من الثيران.

(٣) العنز: يقصد بذلك الغزالة.
أفرد الغزال: ضاع منها، لذا فهي سريعة العدو تبحث عنه في كلّ مكان.

(٤) «الباع والبَوْع والبُوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما.. والجمع أبواع..»
انظر لسان العرب ٨/ ٢١ مادة «بوع».
تحفزه: تدفعه.
أكراع، واحده كراع: مستدق الساق.

(٥) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٩٦ مادة «جأل». =

صَـــابَ عَـــلَـــيْـــهِ رَبِـــيـــعٌ صَـــيِّـــفٌ
كَـــأَنَّ قُـــرْيَـــانَـــهُ ٱلـــرِّحَـــالُ(١)

تَـــقْـــدُمُـــنـــي نَـــهْـــدَةٌ سَـــبُـــوحٌ
صَـــلَّـــبَـــهَـــا ٱلـــعُـــضُّ وَٱلـــحِـــيَـــالُ(٢)

كَـــأَنَّـــهَـــا لِـــقْـــوَةٌ طَـــلُـــوبٌ
كَـــأَنَّ خُـــرْطُـــومَـــهَـــا مِـــنْـــشَـــالُ(٣)

= «والاجْئِلال، بوزن افْعِلال: الفزع والوَهَل والوَجَل؛ قال: وزعموا لامرئ القسي:

وَغـائِـطٍ قـد هَـبَـطْـتُ وحـدي، لِـلْـقَـلـبِ مِـنْ خَـوْفِـهِ اجْـئِـلالُ

أصله من الوجل..».

الغائط: الأرض المطمئنة.

(١) صاب: انهمر المطر.

ربيع صيف: مطر الصيف.

قريانة: مسيل الماء.

الرِّحال: الطنافس الحيريّة، مختلفة الألوان. شبه مسيل المياه بها لتنوّع ألوانها ونقوشها.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٧/ ١٨٩ مادة «عضض».

«وقد أنكر علي بن حمزة أن يكون العُضُّ النوى لقول امرئ القيس:

تَـقـدُمُـهُ نَـهْـدَةٌ سَـبُـوحٌ، صَـلَّـبـهـا ٱلـغُـضُّ وَٱلـحِـبـالُ

قال أبو زيد في أول كتاب الكلإ والشجر: العضاه اسم يقع على شجر من شجر الشوك له أسماء مختلفة تجمعها العضاه، واحدتها عِضاهة، وإنما العِضاه الخالص منه ما عظم واشتدّ شوكه».

نهدة: فرس كريمة.

سبوح: سريعة لا تضطرب في عدوها.

الحِبال: عدم الحمل.

(٣) اللقوة: أنثى الغراب. =

تُـطْـعِـمُ فَـرْخـاً لَـهَـا صَـغِـيـراً
أَزْرَى بِـهِ ٱلْـجُـوعُ وَٱلإِحْـتِـثَـالُ[١]

قُـلُـوبَ خِـزَّانِ ذِي أَوْرَالٍ
قُـوْتـاً كَـمَـا يُـرْزَقُ ٱلـعِـيَـالُ[٢]

وَغَـارَةٍ ذَاتِ قَـيْـرَوَانٍ
كَـأَنَّ أَسْـرَابَـهَـا رِعَـالُ[٣]

= خُرطومها: أنفها، قصد به رسنها.
المِنْشال: حديدة معْقوفة الرأس تستعمل لانتشال قطع اللحم من الآنية.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ١٤٢ مادة «حثل».
«الجوهري: وأحْثَلْتُ الصبيَّ إذا أساءت غذاءه. . وقال امرؤ القيس:
تُـطْـعِـمُ فَـرْخـاً لَـهَـا سـاغِـبـاً[١]، أزرى بـه ٱلـجُـوعُ وٱلإِحـتِـثـالُ

(٢) وأورد لسان العرب ١١/ ٧٢٤ مادة «ورل» بيتين متتاليين.
«الوَرَلُ: دابة على خِلْقة الضَّبِّ إلَّا أنه أعظم منه، يكون في الرمال والصحاري، والجمع أورالٌ في العدد ووِرْلان وأرْؤل، بالهمز. . . وقال امرؤ القيس في الجمع على أوْرال:
تُطْعِمُ فَرْخاً لها قَرْقَمَهُ ٱلجُوعُ والإحْتِالُ
قُلوبَ خِزَّانِ ذَوِي أَوْرَالٍ كما تُرْزقُ ٱلعِيالُ
«وقُرْقِمَ الصبي إذا أُسِيءَ غِذاؤه» انظر لسان العرب ١٢/ ٤٧٧ مادة «قرقم».
ذو أورال: موضع تكثر فيه الأورال.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ١٥/ ١٧٧ مادة «قرا».
«قال الليث: القَيْرَوان دخيل، وهو معظم العسكر ومعظم القافلة؛ وجعله امرؤ القيس الجيش؛ فقال:
وَغـارةٍ ذاتِ قَـيْـرَوانٍ، كَـأَنَّ أَسْـرابَـهـا ٱلـرِّعـالُ =

---

(١) ساغباً: يتضوَّر جوعاً.
أزرى به الجوع: أنهك قواه وأضعفه.

كَـــأَنَّـــهُـــمْ حَـــرْشَـــفٌ مَـــبْـــثُـــوثٌ
بِـــالْـــجَـــوِّ إِذْ تَـــبْـــرُقُ الْـــنِّـــقَـــالُ[1]
صَـــبَّـــحْـــتُـــهَـــا الْـــحَـــيَّ ذَا صَـــبَـــاحٍ
فَـــكَـــانَ أَشْـــقَـــاهُـــمُ الْـــرِّجَـــالُ

الْحَرَبُ أَوَّلَ مَا تَكُونُ

قال في وصف الحرب وسوء عاقبتها:

[من الكامل]

الْـــحَـــرْبُ أَوَّلَ مَـــا تَـــكُـــونُ فُـــتَـــيَّـــةً
تَـــبْـــدُو بِـــزِيـــنَـــتِـــهَـــا لِـــكُـــلِّ جَـــهُـــولِ
حَـــتَّـــى إِذَا حَـــمِـــيَـــتْ وَشُـــبَّ ضِـــرَامُـــهَـــا
عَـــادَتْ عَـــجُـــوزاً غَـــيْـــرَ ذَاتِ حَـــلِـــيْـــلِ[2]

= وأورد لسان العرب ١١/ ٢٨٦ مادة «رعل» البيت أيضاً. «والرَّعْلة: القطيع أو القِطْعة من الخيل ليست بالكثيرة، وقيل: هي أوَّلها ومُقَدِّمتها.. والجمع رعال..، وقال امرؤ القيس:

وَغَـــارَةٍ ذاتِ قَـــيْـــرَوانٍ، كَـــأَنَّ أَسْـــرَابَـــهـــا الْـــرِّعَـــالُ»

(١) ورد البيت في لسان العرب ٩/ ٤٥ مادة «حرشف».
«الحَرْشَفُ: صِغار كلّ شيء، والحَرْشَفُ: الجراد ما لم تنبُتْ أَجْنِحَتُهُ؛ قال امرؤ القيس:

كَـــأَنَّـــهـــم حَـــرْشَـــفٌ مَـــبْـــثُـــوثٌ بِـــالْـــجَـــوِّ، إِذْ تَـــبْـــرُقُ الْـــنِّـــعَـــالُ

شبَّه الخيل بالجراد، وفي التهذيب: يريد الرجَّالة، وقيل: هم الرجَّالة في هذا البيت. والحرشف: جراد كثير».

(٢) الحليل: الزوج.